

الوافي في الوفيات

فتأمّلوا معشر المسلمين رحمكم الله هذه الحادثة وما اشتملت عليه من الوعيد وتدبّرُوا ما خطب به لسان التخويف فيها مسمعاً للقريب والبعيد " إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد " . وبادرُوا وفّقكم الله إلى الدعاء والابتهال واعملُوا بما ندبتم إليه من صالح الأعمال وأقلعُوا عمّا كنتم تُمسون عليه من الخطايا وتصبحون " وتوبوا إلى الله جميعاً أيّها المؤمنون لعلّكم تفلحون " وتوسّلُوا عنده بتعميركم مظانّ الخير ومواطنه وانتهوا إلى ما أمركم به في قوله : " وذروا ظاهر الإثم وباطنه " واعتقدوا الإخلاص في ذلك وأضمره " واعلموا أنّ الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه " فهذا إذا عكفت عليه واجتهدتم فيه واعتمدتم منه ما يذهب عنكم رجز الشيطان وينفيه حزتم من الثواب جزيلاً جسيماً ونلتهم في العاجلة حظّاً عظيماً وكنتم في الآجلة ممسّين قال الله فيهم تبيناً لصادق وعده وتفهيماً : " تحيّيّتهم يوم يلقونه سلامٌ وأعدّ لهم أجراً كريماً " . وقد دعاكم إيثار أمير المؤمنين إلى ما يحييكم ونصح الله تبارك وتعالى ولرسوله فيكم فسارعوا إلى أمره ترشدوا وتمسّكوا بهدأيته توفّقوا وتسعدوا . فاعلموا هذا واعملوا به وانتهوا إليه انتهاءً من الطاعة غاية مطلوبه إن شاء الله تعالى .

الكوفي العلاّف .

علي بن المنذر أبو الحسن الطريقي الأودي الكوفي العلاّف الأعور قال الذّسائي : شيعيٌّ محضٌ ثقة . توفي سنة ست وخمسين ومائتين وروى عنه الذّرمذي والذّسائي وابن ماجة . علي بن منصور .

دوّخلة بن القارح .

علي بن منصور بن طالب الحلبي الملقّب دوّخلة ويُعرف بابن القارح أبو الحسن . وهو الذي كتب إلى أبي العلاء المعرّي رسالةً مشهورةً تُعرف ب رسالة ابن القارح وأجابه المعرّي ب رسالة الغفران . كان شيخاً من أهل الأدب راوية للأخبار حافظاً لقطع كثيرة من اللغة والأشعار قيّماً بالنحو . وكان ممّن خدم أبا عليّ الفارسي في داره وهو صبيٌّ ثمّ لازمه وقرأ عليه ؛ قرأ على زعمه جميع كتبه وسماعاته . وكانت معيشته من التعليم بالشام ومصر . وكان مؤدّباً للوزير أبي القاسم المغربي وله فيه هجو كثير وكان يذمّه ويعدّد معايبه .

قال ابن عبد الرحيم : وكان آخر عهدي به بتكرير سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وبلغتني وفاته من بعد . وذكر أن مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة . ولم يتزوّج . ومن

شعره : .

أين من كان يوضَع الأيرُّ إجلًا ... لاءَ على الرأسِ عنده ويُباسُ ؟ .
أين من كان عارفاً بمقادي ... رِ الأيورِ الكبارِ ؟ ماتَ الناسُ .
ومنه في الكسرَويِّ : .

إِذا الكِسْرَويُّ بدأ مُقبلاً ... وفي يده ذيلُ دُرِّ اعتِه° .
وقد لبسَ العُجْبَ مُسْتَدْنَوِكاً ... يتيه ويختالُ في مَشِيتِه° .
فلا يمنعَنَّك بأواؤُه ... ضُرَاطاً يُقَعِّعُ في لحيته° .
ومنه يهجو الوزير المغربي : .

لُقِّدَتَ بِالكامِلِ سترًا على ... نَقصِكَ كالباني على الخُصِّ .
فصرتَ كالكَذْفِ إِذا شُيِّدَت° ... بِيَصِّضِ أَعْلَاهُنَّ بِالجِصِّ .
يا عُرَّةَ الدنيا بلا غُرَّةٍ ... ويا طُوَيَّسَ الشُّؤْمِ والحِرِّصِّ .
قتلتَ أَهليكَ وأَنتَ أَيُّها ... تَ بِالْمَوْصِلِ تَتَعَصِي .

الأجَلُّ اللغوي الشافعي